

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[56] بخلاف ما تنطوي عليه نفوسهم وجوانحهم بعد أن اتضح لهم: أنه لا يسعهم إلا التسليم للأمر الواقع، وكذلك فعلوا ريثما تسنح لهم الفرصة للوثبة، وتسديد الضربة - كما قال أبو سفيان: والآن لو كان لي رجال - . 2 - الحسد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فضله، وعدم رغبتهم في أن يروا الناس يتأسون بنبيهم، ويطبقون أعمالهم وسلوكهم على أعماله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يريدون أن يتناقل الناس سيرته، وأقواله، ومواقفه صلى الله عليه وآله وسلم. 3 - ضعف الاعتقاد لدى الكثيرين منهم، ولا سيما من أسلم لتوه بنبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يرون في ذلك أية فائدة أو عائدة. المنع في الحديث بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أما بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم، وتسلم قريش لازمة الحكم والسلطان، فقد رأت أن مصلحتها تكمن في المنع من رواية حديث الرسول، ومن كتابته، ومن العمل به. بل وجمع كل ما كتب في عهده صلى الله عليه وآله وسلم، ثم إحراقه بالنار. وهكذا كان. وقد تابعت سياساتها هذه بقوة وبحزم كما سنرى. أهداف هذه السياسة: وأما عن دوافع هذه السياسة وأهدافها، ثم ما نجم عن ذلك من آثار ونتائج فذلك ما سوف نفضله في فصل مستقل يأتي إن شاء الله تعالى، بعد إلقاء نظرة موضحة على المسار العام لهذه السياسة. المبادرة الأولى: حسبنا كتاب الله: وغني عن البيان هنا: أن أول مواجهة مباشرة وصريحة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الخصوص، ومنعه هو شخصيا من كتابة ما يريد، هي ما
